مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نظام الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

صدق الله العظيم. يأمركم الله عز وجل أن تتعاونوا على فعل الخير. يأمركم ﷻ بفعل الخير، وينهاكم عن التعاون على فعل الشر. يقول الله عز وجل "لا تتعاونوا على فعل الشر". كونوا معًا في فعل الخير. إذا همّ أحدكم بفعل الشر، فانهوه، أنذروه، وأمروه قائلين "هذا شر، هذا خطأ، لا يجوز فعله".

.

هذا هو دين الإسلام. دين الإسلام هو أصل جميع الأنظمة. في هذه الدنيا، تُنشأ أنظمة لخدمة الناس. هذه الخدمة للناس ليست خدمة حقيقية، لأنها شكل، نظام من صنع البشر. ولأنها تفتقر إلى الأساس الروحاني، ولأنها ليست أمرًا من الله ﷻ، فلن تنجح. لن تنجح أبدًا. يقولون شيوعية. يقولون إن النظام الشيوعي يعني أن يكون الجميع معًا، ويتعاونوا. لكنكم لا تتعاونون بهذه الطريقة. تأخذون ممتلكات شخص، عمله، منزله، أرضه، مصنعه. تقولون إنكم تساعدون، فأين حقه وعدله في ذلك؟ إنكم ترتكبون ظلمًا. هذا ليس من فعل الخير، ولا يُعدّ عملًا حسنًا. الإسلام ليس كذلك. الإسلام يدعو إلى مساعدة بعضكم بعضًا. على الأغنياء مساعدة الفقراء، سواء أكان ذلك صدقة، أو زكاة، أو إقراض، أو قرض حسن. هكذا تكون المساعدة. أما إذا جئتم وأخذتم ممتلكات شخص ما، فهذا عمل غير إنساني، ويتنافى تمامًا مع الدين.

.

لهذا السبب كان هذا النظام فاشلًا. ثم ظهر النظام الاشتراكي. في ذلك النظام، يعمل الجميع، ويكسبون رزقهم. لكنهم جعلوه أسوأ من الشيوعية. يكسب الرجل خمسة سنتات، فيقولون له "ستدفع عشرة سنتات ضرائب". كيف يُعقل هذا؟ ربحتُ خمسة سنتات، وأنتم تأخذون مئات، بل خمسمئة بالمئة، ثلاثمئة بالمئة، ستين بالمئة، ثمانين بالمئة ضرائب؟ كيف؟ عليّ أن أعمل، ماذا سأفعل؟ ماذا سأحقق؟" هذا أيضًا لا طائل منه. هذا هو حال العالم اليوم. لو أن جميع هذه الدول الغربية طبقت ذلك النظام، لكان الناس يبحثون الآن عن الشيوعية. لأنهم في الشيوعية كانوا جميعًا سواسية، يكافحون من أجل البقاء، والدولة تقدم لهم العون. لا أحد يستطيع أن يفعل ما يشاء، لكن الوضع هنا مختلف تمامًا. إنه أسوأ. كلا النظامين يظلم الناس ولا يعطيهم المال، ثم يقولون "أنا أعتني بكم، أفعل كذا وكذا". هذا غير مقبول. في الإسلام، من يكسب يكسب ويدفع زكاته. من يأخذ الزكاة يأخذها من مصادر حلال، ومن يدفعها ينال الثواب. وهكذا، سيطرت كل هذه الأنظمة على هؤلاء الناس. اشتراكي، شيوعي، فاشي، أيًا كان، كل هذه الأنظمة أسوأ من بعضها. لم ينجح أي منها. لقد دُمّرت جميعها. وهذا النظام دُمّر، والعالم يتجه نحو الخراب الآن، بنفس الطريقة. لا شيء نافع.

.

لذلك، فإن النظام الذي وضعه الله عز وجل هو أن تدفعوا ضريبة بنسبة 2.5% من ثروتكم سنويًا. عادةً ما تكون النسبة 2.5%، ولكن الله ﷻ أعلم كم يدفع المرء يوميًا، 500% سنويًا، أو 100%. ثم يقولون "سيكون الاقتصاد مزدهرًا، وسيحدث كذا وكذا"، لكن هذا لن يحدث. لن يحدث مع هذا النظام الظالم للبشر. نظام الله ﷻ هو النظام المقبول. النظام الذي سيجلب البركة والراحة للناس هو نظام الإسلام، النظام الذي وضعه الله ﷻ ، وهو النظام الناجح. كل ما عدا ذلك فاشل، وكلها مساعٍ عبثية. لا يُكتب لها النجاح؛ إنها جميعها أنظمة فاشلة. وفي النهاية، تدمر نفسها بنفسها. مثل الشيوعية. لم تُدمر الشيوعية من الخارج؛ بل كانت قمامة من الداخل فدُمّرت. الله ﷻ أعلم متى سيحدث ذلك، ولكنه سيحدث. وسيرى الناس ذلك أيضًا. حينها، سيُقيم الله ﷻ، إن شاء الله، نظامه؛ مع المهدي عليه السلام، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
31 آب 2026/ 18 ربيع الأول 1448
ليفكا، قبرص